

060 قصة نبي الله يحيى عليه السلام

عثمان الخميس

الدرس السادسون قصة نبي الله يحيى عليه السلام والحمد لله رب العالمين الرحيم مالك يوم الدين الله الاولين والآخرين وخلق الخلق اجمعين. والصلة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبيبنا وقدوتنا وقرة عيننا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحابته - 00:00:00

اجمعين. اما بعد ثم قال الله ليحيى بعد ان ولد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الكتاب بقوه اعطاه الله الكتاب قال واتيناه الحكم صبيا. اعطاه الله الحكم والنبوة هو صبي. ولذلك ذكر ان يحيى عليه السلام جاءه - 00:00:26

غلمان من اصحابه يعني بسنه فقالوا له هيا بنا نلعب فقال لهم ما لهذا خلقنا؟ ما خلقنا للعب خلقنا لعبادة الله فتركهم ولم يلعب معهم 00:00:46 لان الله اتاه الحكم صبيا. اما غيره يلعب ما عنده مشكلة. ولذلك لما مر الشعبي على اولاده يلعبون فقال لهم ماذا - 00:01:06 تصنعون؟ قالوا نلعب. قال ما بهذا امرتم. وانما قال الله تبارك فاذا فرغت فانصب. والى ربك فارغب. والله تبارك وتعالى يخبر عن يحيى انه اتاه الحكم صبيا. قال وحنانا من لدنا. اي رحمة من عندنا. وذكارة وكان تقيا. وبرا بوالديه - 00:01:06

امه زوجة زكرياء وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ثم مات ثم قال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. هناك كلام طيب جدا للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى يقول عن قوله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث فيه. وقال عن عيسى - 00:01:26

والسلام علي يوم ولدت ويومن اموت ويوم ابعث حيا. يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى هذه الاوقات الثلاثة وقت الميلاد وقت الموت وقت البعث. يقول هذه الاوقات الثلاثة اشد ما تكون على الانسان. فانه ينتقل في كل منها من عالم الى - 00:01:52 عالم اخر فيفقد الاول وهو العالم الاول بعد ما كان الفه وعرفه ويصير الى الاخر ولا يدرى ما بين يديه لهذا يستهل صارخا عندما يخرج من بطن امه. اذا خرج من بين الاحشاء وفارق لينها وظمها. يعني اول كان يعيش في - 00:02:12 محيط معين يعرفه في بطن امه. اول ما يخرج تتغير عليه الامور يخاف ما هذا الذي خرجت به؟ ما هذا العالم الذي خرجت؟ لماذا اخرجت من هذا اللين ومن هذه - 00:02:32

ومن هذه الضمة الطيبة ضمة امه. لماذا خرجت من هذا المكان؟ فيخرج يقول ابن كثير صارخا. لانه انتقل من عالم الى عالم اخر يقول ولا يدرى ما بين يديه لهذا يستهل صارخا اذا خرج من بين الاحشاء وفارق لينها وضمها وينتقل - 00:02:42 الى هذه الدار الدنيا ليكابد همها وغمها وكذلك اذا فارق هذه الدار الدنيا وانتقل الى عالم البرزخ دفن في قبره يقول بينها وبين دار القرار. لهذا البرزخ وسط بين الدنيا وبين الآخرة. يقول بينها وبين دار القرار - 00:03:02

وصار بعد الدور والقصور الى عرصة الاموات سكان القبور. يقول وانتظر هناك النفحه في الصور. ليوم البعث فمن مسرور ومحبور ومن محزون ومثبور وما بين جبير وكسيير وفريق في الجنة وفريق في السماء - 00:03:22

فيحتاج يوم يموت ان يسلم في هذا الوقت اذا سلم في هذا الوقت سلم في الوقت الذي بعده. ولذلك كان عثمان بن عفان اذا ذكر القبر بكى. واذا ذكر الاخره لا يبكي بكائه عند ذكر القبر. فقيل له لماذا - 00:03:42

ابكي عند ذكر القبر اكثرب من ذكر الاخره. قال من نجا في هذا نجا فينا ومن هلك في حياته اذا يحتاج الانسان ان يكون من الله سلام عليه يوم مولده. ويحتاج كذلك ان يكون من الله سلام عليه حين يموت. وكذلك - 00:03:56

الى سلام من الله عليك يوم يبعثون حيا وذلك يوم النشور فريق في الجنة وفريق في السعير. ولدتك امك يا ابن ادم باكيا والناس

حولك يضحكون سرورا. انت تبكي والناس تضحك - 00:04:12

انت تولد تبكي والناس يضحكون فرحين بولادتك. وانت الان يا من رزقتم الاولاد. لما ولد الولد يخرج من بطن امه يبكي تضحك فرح بهذا ولدتك امك يا ابن ادم باكي والناس حولك يضحكون سرورا فاعمل لنفسك ان تكون - 00:04:27

اذا بكوا في يوم موتك ضحك المسلم اعمل لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك سيبكون عليك اذا مت. ولكن ليكن ذلك اليوم الذي هم يبكون فيه انت تضحك. بالعكس انت كنت تبكي وهم يضحكون - 00:04:47

فليكن اذا بكوا انت الذي تضحك تضحك بماذا؟ تضحك لانه اذا خرجت هذه الروح تلقتها ملائكة الرحمة يبشرك الله بروح وريحان ورب غير غضبان بجنات تجري من تحتها الانهار. فيحتاج الانسان ان يسلمه الله تبارك وتعالى في ولادته. وان يسلمه الله تبارك وتعالى عند موته - 00:05:00

يسلمه الله تبارك وتعالى عند البعث. يقول الحافظ ابن كثير ولما كانت هذه المواطن اشق ما تكون على ابن ادم سلم الله على احياء في كل موطن من هذه المواطن - 00:05:20

ذكر الله تبارك وتعالى قصة يحيى في مكان اخر كما في ال عمران قال جل وعلا اتلوا الملائكة وهو قائم يصلی في المحراب ان الله يبشرك بيحى مصدقا بكلمة من الله. ما هي الكلمة؟ كن فيكون. هذه كلامة الله - 00:05:34

مصدقا بكلمة من الله وسیدا وحصورا ونبيا من الصالحين اما السيادة فهي سيادة النبوة واما الحصور فالحصور قال اكثر اهل العلم الحصور هو العفيف. المحافظ على فرجه لا يأتيه الحرام - 00:05:52

ابدا ولا يأتي الى الحرام ابدا هذا هو الحصول وهناك قول اخر من الحصور هو الذي لا يستطيع ان يجامع النساء يعني عنين وهذا خطأ لأن هذا لا يمدح به الانسان وانما يمدح الانسان الذي يستطيع ان يأتي - 00:06:07

ولكنه يمتنع يريد رضا الله سبحانه لا يعلم هنا ثلاثة ايام فهي ايام بلياليها. واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي وقال جل وعلا وذكرها اذ نادى ربها ربها لا تذرنني فردا وانت خير الوارثين - 00:06:21

خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحتنا له زوجه. انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعونا رغبا ورهبا ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين. يقول الله تبارك وتعالى فاستجبنا له - 00:06:44

ووهبنا له يحيى واصلحتنا له زوجه. انهم كانوا يسارعون في الخيرات فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحتنا له زوجه. اصلاح الزوجة هنا قال اكثر اهل العلم اصلاحها هي انها كانت لا تحظى لكبر - 00:07:18

سنها وكانت عقرة فاصلحتها الله فحاضت. فهذا دل على انها مستعدة للحمل. فهذا هو اصلاحها. وقال البعض كان فيها اذى لذكرها فيها عسارة تؤديه بمسانها وكذا فاصلحتها الله صارت هينة لينة طيبة معه. ولكن اكثر اهل العلم على ان اصلاحها كان بحيسها يعني - 00:07:33

اصلاح الله رحمة فحاضت فصارت بعد ذاك مستعدة للحمل بعد ظهرها. ثم قال الله سبحانه وتعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعونا رهبا ورهبا وكان لنا خاشعين. يبين الله لك ايش؟ السبب الذي من اجله استجاب الله دعائي. لأن الله يقول لك اذا اردت ان يستجيب الله دعاءك كما استجاب الله دعاءه. ذكريا - 00:07:53

فكن مثل ذكرييا كان يسارعون في الخيرات كانوا يدعونا رغبا ورهبا كانوا لنا خاشعين. كن كذلك يستجيب الله دعوته. فلا يمكن ابدا ان الانسان يعصي الله الليل والنهار ويتبعد ذلك بالليل والنهار ثم بعد ذلك يقول سألت الله فلم يستجب لي. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الرجل يطيل السفر يرفع يديه الى السماء يا - 00:08:13

يا رب ومطعمه حرام ومبشه حرام وغذى بالحرام انا يستجاب له. اذا اذا اردت ان يستجيب الله دعاءك سبحانه وتعالى فلا بد ان تقدم بين يديك هذا الدعاء الطاعات لله سبحانه وتعالى. قلنا ان يحيى استقام منذ صغره. واستمر على ذلك حتى ولد عيسى صلوات الله وسلامه - 00:08:33

وعيسى ابن خالتي يحيى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسراء فرأيت ابني الخالة عيسى ويعيسى. فعيسى ويعيسى

ابن وكان في زمن واحد اما قلنا ابني خالة تكون ام يحيى اللي اسمها حنا. اخت مريم واما ان تكون خالة مريم يعني اخت امرأة

عمران - 00:08:53

الله اعلم بذلك المهم ان يحيى وعيسي كان في زمن واحد. واستمرت دعوتهما معا صلوات الله وسلامه عليهما حتى ماتا يحيى ورفع

عيسي قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بهن وان يأمر بني اسرائيل ان - 00:09:13

بهن يقول وكاد ان يبطئ تأخر في التبليغ. فقال له عيسى عليه السلام انك قد امرت بخمس كلمات. ان تعمل بهن وتأمر بني اسرائيل

ان يعملوا بهن. فاما ان تبلغهن واما ان ابلغهن انا. تأخرت؟ تبلغ او ابلغ انا؟ يقول له عيسى - 00:09:35

اتصالات الله السلام عليكم ابن خالته وكلاهمانبي قال اما ان تبلغ واما ان ابلغ انا. فقال يحيى يا اخي اني اخشى ان سبقتني ان

اعذب. لا تبلغ انا ابلغ - 00:09:55

او يخسف بي. قال فجمع يحيى بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد. فقعد على الشرف في balcone شرفة. فحمد الله

واثنى عليه ثم قال ان الله عز وجل امرني بخمس كلمات ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا بهن واولهن - 00:10:05

ان تعبدوا الله لا تشركوا به شيئا. فان مثل ذلك مثل من اشتري عبدا من خالص ما له بورق او ذهب الورق اللي هو الفضة فجعل يعمل

ويؤدي غلته الى غير سيده. فايكم يسره ان يكون عبده كذلك؟ الله خلقك - 00:10:25

اعبدوا الله لو كان سيد له عبد والعبد هذا يعمل ويعطي المال لغير سيده من يتمنى ان يكون هذا العبد عبده؟ ما احد عبدي يعمل

ويعطي غيري ما نبي هالعبد هذا. قال كذلك الله سبحانه وتعالى يخلقك وتعبد غيره ما يصلح هذا ابدا. ثم قال وان الله خلقكم -

00:10:45

رزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا. قال وامركم بالصلوة فان الله ينصب وجهه قبل عبده ما لم يلتفت فاذا صليتم فلا تلتفتوا وامركم

بالصيام هذا الثالث فان مثل ذلك كمثل رجل معه سرة من مسک في عصابة كلهم يجد ريح المسك - 00:11:03

وان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك هذا الصيام هو كأنسان عنده سرة فيها مسک ومعه عصابة مجموعة من الرجال

كلهم يجدوا ريح المسك فالصوم كذلك كهذه - 00:11:26

السرة التي فيها المسك هذا الصوم الذي فيك انت وعند الله اطيب من ريح المسك. قال وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل

العدو فشدوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال هل لكم ان افتدي نفسي منكم؟ تبون فدية؟ اعطيكم - 00:11:41

فدية هل لكم ان افتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه يقول كذلك الصدقة تأتيك يوم القيمة

تخلصك من الاثار التي تكون يوم القيمة. تأتي هذه الصدقات تصور شق تمرة مثل جبل احد. تأتيك هذه - 00:12:01

الصدقات تفزع لك عند الله تبارك وتعالى يوم القيمة. قال وامركم وهذه الخامسة بذكر الله عز وجل كثيرا. فان مثل ذلك كمثل رجل

طلبه العدو سرعا في اثره فاتى حصنا حصينا فتحصن به. وان العبد احصن ما يكون - 00:12:20

من الشيطان اذا كان في ذكر الله عز كثر ما تكون انت في ذكر الله منشغلا مثل ما يكون الشيطان بعيدا عنك. وتكون في حصن الله

سبحانه وتعالى هذه اذا الامور الخمسة التي بلغها يحيى صلوات الله وسلامه عليه - 00:12:40

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ذكر هذه الخمس ممتنا على هذه الامة وانا امركم بخمس. الله امرني بهن بالجماعة امركم

بالجماعة وبالسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله تبارك وتعالى - 00:12:56

فان من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ريق الاسلام من عنقه الا ان يرجع. ومن دعا بدعوى الجاهلية فهو من حثالة جهنم. قالوا يا

رسول الله وان صلی وان صام؟ قال وان صام وصلی وزعم انه مسلم. ادع - 00:13:13

مسلمين باسمائهم بما سماهم الله سبحانه وتعالى المسلمين المؤمنين عباد الله عز وجل. وهذا خرج الامام احمد سند صحيح بعد ذلك

لم تستمر دعوة يحيى كثيرا صلوات الله وسلامه عليه اذ انه في سن الشباب قرر ملكهم في ذلك الزمان ان - 00:13:33

تزوج احدى محارمه خالته او عمه او بنت اخيه او بنت اخته لا يعلم لكن من محارمه التي يحرم عليه ان يتزوجها. اراد ان يتزوجها

واراد هي الملك فسأل يحيى عن ذلك فقال حرام لا تحل لك وكانت المرأة تريد الملك فجاءته في يوم من الايام حتى اغرته وصار -

وهين لينا معها فقالت له اريد منك شيئا واحدا قال كل ما تريدينه اعطيك اياه. ماذا تريدين؟ قالت اريد رأس نحلة قال سل غير ذلك. اطلبني غير هذا الامر. قالت ليس الا ذلك. ما اريد الا رأسى - [00:14:15](#)

هذا مهربك هذا اذا كنت تحبني اريد عندها اطرق قليلة المقام لك ذلك ثم امر بتحمي صلوات الله وسلامه وقتل وقدم رأسه مهرا لتلك البغي. صلوات الله وسلامه عليه - [00:14:30](#)

وهكذا قتل يحيى صلوات الله وسلامه عليه. واما والده زكريا فذكر انه المشهور انه ايضا قتل زكريا كما قال الله تبارك قال تعالى بوصي بنى اسرائيل انهم كانوا يقتلون الانبياء. فذكروا انهم قتلوا زكريا صلوات الله وسلامه عليه كذلك في - [00:14:46](#) مريم وذلك انهم اتهموه بمريرم فقتلواه لذلك. بعد ان فر منهم. والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:15:06](#)